

نظرات على الحياة الاقتصادية للأندلس عصري الطوائف والمرابطين من خلال نوازل ابن الحاج التجيبي

هشام البقالي

وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني
والتعليم العالي والبحث العلمي
المملكة المغربية



مُلخَص

نروم هذه الدراسة لإبراز الواقع الاقتصادي اليومي في الأندلس عصري الطوائف والمرابطين من خلال نوازل ابن الحاج التجيبي القرطبي. فمما لا مرأى فيه أن علم الفقه يشكل أحد أبرز مكونات الحياة العلمية في تاريخ الحضارة الإسلامية، وذلك ما يتضح من خلال كتب التراجم الأندلسية والمغربية التي تزخر بأسماء مصنفات كثيرة في الفقه المالكي. ومعلوم أن كتب الفقه منجماً غنياً بالنسبة للمؤرخ، لأنها تزخر بمعطيات تهتم الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية والثقافية للمجتمع الذي عايشه المفتي، فهذا الجنس المصري أضى اليوم من أهم مصادر المؤرخ لكتابة التاريخ الإسلامي، خاصة في العصر الوسيط. ذلك أن كتب النوازل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والديني والثقافي والسياسي للمجتمعات الإسلامية، وابتكارها أيضاً تعالج قضايا واقعية تعكس مواقف الفقهاء من مشاكل عصرهم. تم الاعتماد في هذه الدراسة على نوازل ابن الحاج التجيبي، فقد عرجت هذه النوازل على جملة من المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأندلس. وصورت لنا مشاغل الناس وهمومهم وعاداتهم في عصر ابن الحاج، وتبرز ما كان يعتدل داخل المجتمع الأندلسي من مخاض، خاصة في فترة الانتقال من حكم الطوائف إلى المرابطين، ناهيك عما اعتراه من توترات وتعقيدات، وظواهر سوسيو-دينية وثقافية، وذلك ما تبينه نوازل ابن الحاج عصري الطوائف والمرابطين، رغم أن قراءة هذا النوع من المصادر ليس أمراً هيناً، خاصة أن مسائلها لا تكشف عن قيمتها بمجرد النظرة السريعة، فهي لم توضع أصلاً ليستعملها المؤرخ.

بيانات الدراسة:

كلمات مفتاحية:

النوازل، الاقتصاد، الأسواق، التاريخ الجديد، الغرب الإسلامي، المنازعات
ومشاكل الأرض

تاريخ استلام البحث: ٠٦ ديسمبر ٢٠١٩
تاريخ قبول النشر: ١٢ فبراير ٢٠٢٠

DOI 10.21608/KAN.2020.149527 معرف الوثيقة الرقمي:

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

هشام البقالي، "نظرات على الحياة الاقتصادية للأندلس عصري الطوائف والمرابطين من خلال نوازل ابن الحاج التجيبي". - دورية كان التاريخية، - السنة الثالثة عشرة - العدد السابع والأربعون، مارس ٢٠٢٠، ص ٣١ - ٣٩.

Official website: <http://www.kanhistorique.org>

Twitter: <http://twitter.com/kanhistorique>

Facebook Page: <https://www.facebook.com/historicalkan>

Facebook Group: <https://www.facebook.com/groups/kanhistorique>

Corresponding author: Hicham_albakali@hotmail.fr

Egyptian Knowledge Bank: <https://kan.journals.ekb.eg>

Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com

Inquiries: info@kanhistorique.org

Open Access This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نشرت هذه الدراسة في دورية كان التاريخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقَدِّمَةٌ

أجناس مصدرية مختلفة، لا سيما وأنها غنية بالمعطيات النظرية - الفقهية^(١)، وبأخرى تاريخية^(٢). ورغم اختلاف المؤرخين لمدة لا يستهان بها حول قيمة هذا النوع من المصادر في الكتابة التاريخية، فقد أضى من الشائع استغلالها خاصة بالنسبة للحقب التاريخية التي تشح فيها المادة المصدرية، خاصة أنها "الأكثر قرًا من الوقائع اليومية المكشوفة"^(٣).

أشاد الكثير من الباحثين بكتب النوازل، وبيّنوا أهميتها في الدراسات الخاصة بالمجتمع وحياة الناس اليومية والاقتصادية^(٤)، ودعوا إلى ضرورة العُور في مسائل كتب النوازل، وتُفّض الغبار عن القضايا التي أهملتها كتب التاريخ السابحة في بحور السياسة والحروب وأهملتها كتب المناقب والتراجم والطبقات التي أبحرت بدورها في الجوانب السياسية والعلمية والثقافية^(٥). ويرجع الفضل للمدرسة الاستشرافية في التنبيه إلى قيمتها المصدرية وإمكانية استغلالها وتوظيفها ضمن البحث التاريخي، وذلك مع مطلع القرن العشرين. فقد صدرت بباريس ضمن نشرة "الأرشيف المغربي" ترجمة فرنسية لمختارات من فتاوى المعيار للونشريسي على يد إميل عمار سنة ١٩٠٨ و ١٩٠٩م^(٦). ومن جملة المستشرقين الذين تنبهوا لأهميتها في الكشف عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأندلس المستشرقان الإسبانيان: Lopes ortis، و Salvador villa^(٧)، وغيرهم.

يرى المستشرق الفرنسي - جوزيف شاخت، بأن "فهم المجتمع الإسلامي سيعزل رهينا بمدى فهم ودراسة هذه النوازل والاستفادة من مادتها الخام"^(٨)، بل ذهب البعض إلى اعتبارها مصادر أساسية للمؤرخ، إذ لا يمكن اعتبار ما نكتبه من تاريخ عملاً كاملاً وقريباً من أعمال الماضي إلا إذا تم استغلال كتب النوازل^(٩)، كونها تشكل "أهمية عظمى ليس فقط في مجال الفقه الإسلامي في الأندلس فحسب، إنما أيضاً في غزارة المعلومات التي تقدمها لنا حول الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيه، هذه المعلومات تكاد تخلو منها تقريباً كتب المؤرخين"^(١٠). وغيرهم من الباحثين الذين انفتحوا على دراسة هذا الصنف من المصادر^(١١).

أما المؤرخون المغاربة فقد تنبهوا لأهميتها في وقت متأخر نسبياً، فقد استفاد منها على سبيل المثال لا الحصر: محمد حجي^(١٢)، ومحمد المنوني^(١٣)،... ومنذ سنة ١٩٧٠ شهدت الدراسات التاريخية المغربية طفرة نوعية وكمية لكتب النوازل^(١٤)، مع عبد الله العروي^(١٥)، محمد حجي، أحمد التوفيق^(١٦)، العربي مزين^(١٧)، محمد مزين^(١٨)، عبد العزيز التمساني خلوق^(١٩)؛... لتشهد العقود

اتسمت علاقات المرابطين مع المُعاهددين من أهل الذمة في الأندلس بالتسامح أحياناً، وبالتوتر أحياناً أخرى، ويظهر التغيير في العلاقات بين الطرفين عند هدم إحدى الكنائس في عهد يوسف بن تاشفي كانت هذه الأحداث والتحويلات معروفة عند ثلة من الباحثين، فإن فهمنا الدقيق لها يتوقف على شرطين: أولاً: يجب ربطها بالتطورات العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عرفها العالم الإسلامي

حظيت كتب النوازل بأهمية كبيرة ومتزايدة في حقل الدراسات التاريخية، وذلك لسد بعض الثغرات التي أحدثته غيرها من المظان التاريخية لدراسة التاريخ الأندلسي الوسيط، وتحاول الدراسة التعرف على المجتمع الأندلسي خلال عصري الطوائف والمرابطين من خلال النصوص النازلية لابن الحاج التيجي. عرجت هذه النوازل على جملة من المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأندلس. وتصور لنا مشاغل الناس وهمومهم وعاداتهم في عصر ابن الحاج، وتبرز ما كان يعتمل داخل المجتمع الأندلسي من مخاض، خاصة في فترة الانتقال من حكم الطوائف إلى المرابطين، ناهيك عما اعتراه من توترات وتعقيدات، وظواهر سوسيو-دينية وثقافية. وسنحاول في هذه الدراسة تبيان أهم ملامح الحياة الاقتصادية للأندلس عصري الطوائف والمرابطين من خلال نوازل ابن الحاج. في أي حد تساعدنا كتب النوازل ونوازل ابن الحاج بصفة خاصة في تبيان ملامح من الواقع الاقتصادي الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين؟

أولاً: أهمية كتب النوازل في البحث التاريخي

لا يخفى على الباحثين أهمية كتب النوازل الفقهية؛ أو ما يسمى أيضاً بـ: **الأجوبة** أو **المسائل** أو **الفتاوى**^(٢٠)، من الناحية التاريخية^(٢١)؛ فهي كتب ناطقة بمرونة الفقه الإسلامي وبراعته مما قد يلصقه به البعض من عدم القدرة على مواكبة مستجدات الحياة وتطورات العصر، فقد اهتم فقهاء المغرب والأندلس أكثر من غيرهم بتدوين النوازل الفقهية في تصانيف مفردة تحمل اسم النوازل^(٢٢). ومما لا مشاحة فيه أن قلة الوثائق والمصادر تُعَدّ من أولى المشاكل التي تواجه الباحث لدراسة التاريخ الإسلامي، خاصة في العصر الوسيط، لذلك اتجهت أنظار الباحثين إلى مصادر جديدة لسد بعض الثغرات في المادة التاريخية المتوفرة^(٢٣).

جاء اهتمام المؤرخين بكتب النوازل والأجوبة في سياق اهتمامهم بتجديد الكتابة التاريخية^(٢٤) التي تستدعي استعمال

طبيعة الأنشطة الصناعية الحرفية والفلاحية من زراعة وبستنة ورعي...؛ ناهيك عن واقع وطرق استغلال المياه والغابات...

١/٣- النشاط الصناعي والحرفي:

تحتزن نوازل ابن الحاج معلومات متنوعة في ميدان الصناعة^(٣١)، فقد أشار إلى العديد من الصناعات كالحياكة والنسيج. أما بالنسبة للتعددين، فتحدثنا نازلة عن حاجة الأندلسيين إلى المعادن، وتؤكد "ضرورتهم إلى التحرف فيها"، وتشير نازلة أخرى إلى الأطوار التي كانت تمر بها هذه الصناعة حيث كان الفُحَّاء في قُرْطَبَة "يفتون في هذا الحديد الذي يساق من المعادن ويبيع بسوق الحدادين ثم يشتري من التجار لعمل الآلات منه". كما أن نوازل ابن الحاج تميظ اللثام عن ازدهار صناعات أخرى وتحدد أماكنها، من بينها صناعة العصير، من قبيل عصير الكرم^(٣٢)، وفي نازلة أخرى يسميه "عصير العنب"^(٣٣)، والزيت بقرطبة، والأنسجة الحريرية في جيان.

٢/٣- النشاط التجاري ونظام السوق:

وفي ميدان التجارة^(٣٤) تعرض لمسائل متعددة تخص العقارات المثمرة والبيوع^(٣٥)، والاستدانة، والاستئجار^(٣٦)، ومسائل القروض^(٣٧)، والتسعير على أهل الأسواق. وترد في نوازله كثير من الصور المعبرة عن مختلف مظاهر النشاط التجاري في الأندلس على عهد الطوائف والمرابطين، فسوق الصرافين في قرطبة كان يعرف حركة دؤوبة بين التجار والمتعاملين، بالإضافة لسوق الشقافين بإشبيلية^(٣٨)، أحد أرقى الأسواق في إشبيلية^(٣٩). كما احتوت نوازله على كثير من أصول المعاملات في البيع والشراء والمعاملات المالية، وما يعتري المعاملات التجارية من مشاكل^(٤٠)، ناهيك عن أهم الأسواق^(٤١) والسلع التي تباع بها، من قبيل: أنواع الزيوت والرقيق^(٤٢)؛ ناهيك عما حدث للعملة من تقلبات، مثل تعرضه لانقراض عملة ابن جهور في قرطبة^(٤٣) ومنافسة سكة ابن عباد لها^(٤٤). كما تخبرنا نوازله بأسماء النقود والمكاييل المتداولة عصري الطوائف والمرابطين، ومنها: الدينار^(٤٥)، الدرهم^(٤٦)، والدرهم اليوسفي^(٤٧)، والمثقال والثلث العبادي^(٤٨)، ويحدد معدنها، حيث يصفها بـ"الذهب المرابطية"^(٤٩). ومن المعلومات المهمة في هذا الصدد، ما ذكره بخصوص أوزان مدينة قرطبة التي كان لها أوزانها الخاصة بها^(٥٠).

٣/٣- أشكال الملكيات العقارية:

ومن نوازله يمكن للبحث التاريخي الاستفادة منها في رصد شكل من أشكال العلاقة بين المزارع ورب الأرض، وهو ما

التالية انفجارا في الدراسات التاريخية التي نهلت من كتب النوازل أو جعلتها محوراً لدراساتها التاريخية^(٥١).

ثانياً: أهمية الكتاب من الناحية التاريخية

اعتبر كتاب نوازل ابن الحاج^(٥٢) من المصادر المفقودة، إلى أن اكتشفه الدكتور إبراهيم القادري بوتشيش وعرف به^(٥٣). هذا؛ وتعد نوازله من أبرز النوازل الفقهية الخاصة بالمغرب والأندلس، لاسيما وأن صاحبها كان شاهداً على العصر؛ وأحد أبرز وجوهه، وكان من جلة الفُحَّاء وكبار العُلماء بالنوازل، بصيراً بالأحكام ومتقدماً في معرفتها، وكانت لنوازله قيمة حقيقية في حلول كثير من مشكلات عصره، إذ هي حلول لمشاكل أهل بلاده بالأندلس والمغرب، نظراً "خضوع المنطقتين معا لسلطة واحدة هي سلطة المرابطين"^(٥٤).

والحقيقة أن لنوازل ابن الحاج جوانب متعددة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية في غاية الأهمية؛ فهو يتضمن الكثير من النصوص والوثائق التي قلما ترد في المصادر التاريخية والتي تمس كل جوانب المجتمع في العُرب الإسلامي، بل وتختلف عن "المعلومات الواردة في جميع المصادر الأخرى التي تطرقت لهذه الحقبة التاريخية"^(٥٥). فهي لا توفر لنا مادة فقهية تتمثل في فتاوى لها صلة بأسئلة معينة تعود إلى عصر المؤلف فقط، وإنما تقدم لنا فائدة عظيمة يستفاد منها في مختلف الدراسات الفقهية المعاصرة، نظراً لما تتضمنه من مبادئ في صياغة الفتوى وتزليلها، وضوابط مراعاة المآلات والمقاصد، وقواعد في الفقه والأصول، وأسس معتمدة في الاستنباط والتزليل والتخريج الفقهي، التي يعزّ وجودها في مصادرها المتخصصة. ناهيك عما تحفل به من الإشارات التاريخية الاجتماعية؛ كعادات الأفراح والأقراح، وأساليب الزواج وتقاليد اللباس والطعام، وطبيعة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة خلال تلك الحقبة التاريخية؛ مما يجعل فائدتها غير مقصورة على المشتغلين بالفقه وعلومه فحسب، بل تتعداهم إلى غيرهم من المتخصصين في سائر العلوم الإنسانية، والدراسات الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والسياسية والثقافية والدينية للمجتمع الأندلسي-عصري الطوائف والمرابطين^(٥٦).

ثالثاً: الحياة الاقتصادية

تقدم نوازل ابن الحاج معلومات مهمة عن الجانب الاقتصادي عصري الطوائف والمرابطين، فهي تمنحنا صورة واضحة عن

والأندلس خلال الحقبة المرابطية؛ وذلك من خلال نازلة حول شخص دفعه قوم عن أرضه وشجره وهو نص غني عن كل بيان إذ كما أن غياب بعض الأشخاص عن أراضيهم لسبب من الأسباب قد يؤدي حسبما تبينه النصوص لابن الحاج إلى هضم حقوقهم وفي هذا السياق وردت نازلة حول رجل ترك ابنين وترك لهما قرية يعمرونها فغاب أحدهما غيبة متصلة ثم قدم فوجد الأخ قد توفي وترك ابنا له يعتمر القرية فقال له العم: يا ابن أخي هذه القرية حصتي فيها، فقال له الصبي: يا عم ليس فيها شيء^(٦١).

وبديهي أن تسفر عمليات الاستحواذ عن نشوب نزاعات شملت سكان القرية أحياناً لتطال الأقرباء أنفسهم، بل امتدت لتشمل الأخوة داخل العائلة الواحدة. ففي هذا المنحى ورد في إحدى نوازله أن رجلاً توفي عن قرية كان له فيها ملك وفي غيرها فاستغل بنه الملكين جميعاً مدة ثلاثين عاماً بعد وفاة أبيه، ثم قامت عليه أخته تطلب حظاً فيها كان لأبيها في القرية التي توفي فيها، كما أنها تحدث عند حدوث كوارث طبيعية أو حريق يأتي على الأشجار^(٦٢). أوضحت النوازل أيضاً أن الأراضي الزراعيّة انقسمت إلى قسمين: أراض سقوية^(٦٣) وأراض تروى بماء المطر، أما عن جودتها فتذكر لنا نازلة أنها تنقسم إلى أراض كريمة، وريئة وأخرى متوسطة^(٦٤). وبخصوص حجم الملكيات فتفيدنا نوازله عن كثرة أملاك السلاطين^(٦٥) والأمراء وأفراد المخزن وتبين مدى استحواذ السلاطين والأمراء على ملكيات واسعة^(٦٦) وعملت أحياناً على توسيعها عن طريق المعاوضة والمضاربة^(٦٧).

تكشف نوازل ابن الحاج كيف كان البعض يمتلك ضياعاً وقرى بأكملها^(٦٨)؛ ففي هذا الصدد امتلكت امرأة بادية بني سليم من ضواحي إشبيلية ملكية خاصة شاسعة^(٦٩)، في حين امتلكت أخرى عقاراً يفوق ثمنه ٣٠٠ مثقال من الذهب العبادي^(٧٠). بينما ترك أحدهم لبنيه قرية يعمرونها، وحبس رجل ثلاث قرى بأكملها لابنته^(٧١)، في حين امتلك البعض الآخر لأراضٍ في أكثر من بادية واحدة^(٧٢)، بل إن محجوراً امتلك "أزيد من ألف مثقال ما بين عين وعروض وعقار"^(٧٣)، وتصف إحدى المسائل شخصاً بأنه من "أهل الثروة والجاه والمال له وكلاء يتصرفون في كراء رباة"^(٧٤). مع العلم أن ظاهرة معاوضة الأراضي وباقي أنواع العقار كانت شائعة في عصره^(٧٥)، إضافة لظاهرة إعفاء بعض الملاكين من الضرائب.

وعن طرق امتلاك هذه الأراضي، فتنم حسب نوازله عن طريق الوراثة، فقد توفي رجل "عن قرية كان له فيها ملك وفي

يعرف بالمغارس^(٧٦) الذي يقتضي أن يستأجر المالك زارعاً يتقن غراسة الأشجار لمدة يتفق عليها الجانبان قد تصل إلى عشر سنوات^(٧٧). وبمقتضى العقد يسلم صاحب الأرض المساحة المغروسة وما يستلزمها من سقي وزريعة، بينما يقدم المزارع عمله فيتعهد الأشجار بالمغراسة والسقي، على أن يتقاسم الطرفان المحصول^(٧٨)، إضافة إلى إشارات المتعددة عن مختلف أنواع كراء الأراضي الزراعيّة^(٧٩). أوضحت النوازل والفتاوى أن الأراضي الزراعيّة من ناحية الملكية كانت تنقسم إلى عدة أقسام منها: الملكية الخاصة^(٨٠) (الفردية)، والملكية العامة (الجماعية)، والإقطاع والأحباس وأراضي الجماعات. وأن نوازل الملك كثيرة، منها ما يتعلق بالتبعية والشراء والتوريث والكرام والهبة والشراكة.

٤/٣-مشاكل الملكيات العقارية:

هذا؛ مع ما تتضمنه من إشارات عما اعترى هذه الملكيات من مشاكل ونزاعات^(٨١)، من قبيل عدم إتمام عقود البيع بسبب عيب ما ظهر للمشتري^(٨٢)، أو بخصوص مشاكل الإرث^(٨٣). وتفصح نوازل أخرى عن بعض النزاعات التي كانت تشجر بين المزارعين بسبب مشكل الماء. من ذلك على سبيل المثال ما توضحه نازلة حول مزارعين كانوا يسكنون موضعاً عاليًا وآخرين يقيمون أسفلهم، فغرس الأوائل خضراً وبقولاً وسقوها، لكنهم قطعوا بذلك المياه عن القاطنين أسفلهم، مما تمخض عنه نزاع بين الجانبين أفتى فيه ابن الحاج بضرورة احترام كل طرف لحصه المعلومة من المياه. كما أن شخصاً أخر له نفوذ سيطر على مياه ساقية وحرّم غيره منه، فقد سألو القاضي عن "أهل قرية لهم ساقية يسقون الماء عليها سقي أرضهم وثمارهم وجنائهم، ولكل واحد منهم حصة في الماء المذكور معلومة"^(٨٤).

كما تبين نوازل أخرى صورة من صور النزاعات والمشاكل التي كانت تسود البادية الأندلسية، وتتجلى في مشكل تجاوز بعض المزارعين حدود أراضيهم إلى أراضي غيرهم والقيام بحرثها. ففي نازلة أن رجلاً "زارع أقواماً في قرية له فتجاوز المزارعون حدود القرية التي زرعوا فيها إلى أرض قرية أخرى تجاوزها وحرثوها، فشكا رب القرية المتجاوز إليها وأولئك المزارعين". كما عرض لنا أسباب الخصومات على المياه والتي مردها في الغالب إلى خرق الأفراد والجماعات للقوانين والأعراف، وقدم لنا معلومات قيمة عن مظاهر النشاط الفلاحي في الأندلس وكيف كانت بعض المناطق الريفيّة تسعى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي. ونصوصه تكشف بما لا يدع مجالاً للشك عن وجود ملكيات غير شرعية في بوادي المغرب

خاتمة

من خلال تتبعنا لمختلف المسائل التي ناقشها ابن الحاج في كتابه، يمكننا القول بأنها تزخر بمادة غنية جدًا تسعف الباحث في العصر الوسيط بتكوين صورة واضحة عن المجتمع الأندلسي. عصري الطوائف والمرابطين، ذلك أن كتب النوازل تقدم عَرَضًا لمعلومات عن الحياة الاقتصادية يقل نظيرها في مختلف المصادر التقليدية، تمكنا من سد بعض ثغرات الحوليات التقليدية وتصحيح بعض الهفوات التي وقعت فيها تلك المطان. وعلى الإجمال؛ فإن نوازل ابن الحاج التجيبي، تفتح آفاقًا جديدة للبحث التاريخي عصري الطوائف والمرابطين من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والذهنية...

غيرها، فاستغل ابنه الملكين جميعها"، أو عن طريق الهبة، حيث اشترى أحدهم ضيعة ثم وهبها لابنه^(٧٥)، أو عن طريق التحبیس، فقد حبس أحدهم داره على ابنه محمد وزينب^(٧٦). هذا؛ إضافة لطرق أخرى تتمثل في شراء الأراضي^(٧٧)، ذلك أن نوازله تزخر بالعديد من عقود شراء وبيع الأراضي^(٧٨). ومن طرق تملك الأرض، شراؤها بشكل جماعي^(٧٩)؛ ذلك أن عدة أشخاص يشتركون في جمع حصة من المال لشراء أرض مشتركة^(٨٠)، ثم يتم تقسيمها فيما بينهم بعد ذلك^(٨١)، أو يتم اقتنائها بالتقسيم، هي ومختلف أنواع العقار^(٨٢). إضافة لما ورد أعلاه، فإننا نلاحظ وجود طرق أخرى لامتلاك الأراضي، وذلك بطرق غير شرعية، من قبيل البيع بالغبن^(٨٣) والاعتصاب والاستحواذ بالقوة والتحايل^(٨٤)؛ دليلنا في هذا أن قائد منطقة استحوذ على أرض رجل، واستغل مقدم قرية نفوذه للحفاظ على أرض حصل عليها بطريقة غير شرعية، كما أن شخصا آخر سيطر على أملاك قوم وحازها لنفسه^(٨٥).

ويستشف من نوازله وجود علاقة وطيدة بين بعض أصحاب النفوذ والنظام المرابطي الذي منحهم الجاه وحظوا برعايته، منها ما ورد في إحدى نوازله بأن رجلا عاوض فدانا بكرم كان بحوزة مقدم القرية، وكان للرجل أخت لها نصيب في الفدان، فلما علمت بذلك أرادت أن تطالب مقدم القرية بحقها، فلم تجرأ عليه حتى زال من خطته.^(٨٦) كما لا يخفى على الباحث أهمية النوازل في إبراز جوانب أخرى تتمثل في كشفها عن علاقة الإنسان بالمياه، ذلك أن العديد من النوازل تتعلق بمشاكل المنازعات العقارية^(٨٧)، ومنها ما يتعلق بالمياه^(٨٨).

جانب آخر تبرزه النوازل، ويتعلق الأمر بالمنتوج الغذائي، ففي ثنايا المسائل إشارات هامة حول الخضر والفواكه^(٨٩) وأنواع التمور، ناهيك عن ذكرها لمناطق وقرى إنتاجها، بالإضافة إلى المدن والأسواق^(٩٠) التي تباع فيها. وإمعانا في التدقيق؛ نجد إشارات تحدد مقادير الاستهلاك الخاصة بكل شريحة اجتماعية، الأمر الذي يمنح الباحث من فهم طبيعة الاقتصاد الأندلسي. عصر ابن الحاج. سجلت نوازل ابن الحاج تفاصيل هامة عن بعض المزروعات، وخاصة زراعة الكروم، حيث غطت مساحات شاسعة لدرجة أن البعض كان يعاني من صعوبة الوصول لضيعته بسبب إحاطة كروم الناس بها.

الهوامش:

(٣) يتضح لنا حجم التراث الفقهي المالكي الذي خلفه علماء الغرب الإسلامي من خلال تصفح كتب التراجم المغربية الأندلسية، وحول تلك المصنفات انظر:

María Arcas Campoy, "Algunas consideraciones sobre los tratados de jurisprudencia mālikī de al-Andalus"; Miscelánea de estudios árabes y hebraicos. Sección Árabe-Islam. Vol. 37 (1988); pp: 13- 21.

(٤) محمد مزين: "حصيلة استعمال كتب النوازل الفقهية في المغرب حصيلة وتقويم، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم ٤٤، جامعة محمد الخامس ١٩٨٩، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، ص ٧٧، نفسه: "التاريخ المغربي ومشكل المصادر نموذج: النوازل الفقهية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، عدد خاص ٢ سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م، دراسات في تاريخ المغرب، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، ص ١٠٠، ابن ورد الأندلسي: أجوبة ابن ورد الأندلسي، دراسة وتخرير الدكتور محمد الشريف، الرباط ٢٠٠٨، ص ٤١، إبراهيم القادري بوتشيش: "ظاهرة الزواج في الأندلس إبان الحقبة المرابطية من خلال نصوص ووثائق جديدة"، ضمن أعمال ندوة: حضارة الأندلس في الزمان والمكان، منشورات جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية، ١٩٩٣، ص ١٥٧.

(٥) عمر بن حمادي: "النوازل بين طرافة القضايا ومشاكل النسخ وصعوبات التحقيق"، مجلة دراسات أندلسية، ع ٤٤، تونس ٢٠١٠، ص ٣٩، المنوني محمد: المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، ١٤٠٤-١٩٨٣م، الجزء الأول، ص ٨، عمر أفا: نوازل الكرسيفي مصدرًا للكتابة التاريخية، ضمن كتاب: التاريخ وأدب النوازل، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، الرباط، ١٩٩٥م، ص ٢٠٥، بنحمادة سعيد، "الفلاحون والفلاحة في البداية المغربية والأندلسية في العصر الوسيط من خلال كتب الأمثال الشعبية"، كان التاريخية، السنة السادسة، العدد الثاني والعشرون/ ديسمبر (كانون الأول) ٢٠١٣-١٤٣٥م، ص: ١١٦.

(٦) الهلالي محمد ياسر: نوازل بلاد المغرب والأندلس خلال العصر الوسيط، تقديم وترتيب بيليكرولوجي، ضمن: فقه النوازل في المذهب المالكي قضايا وأعلام، مجلة دعوة الحق، ع ٣٩٦، جمادى الثانية ١٤٣١هـ/ يونيو ٢٠١٠م، ص، ١٤١.

(٧) انظر: إبراهيم القادري بوتشيش: "النوازل الفقهية في الأطروحات الجامعية: التوجهات، الإضافات المعرفية والإشكالات المنهجية"، مجلة عصور الجديدة، ع ١٧-١٦، أبريل ٢٠١٤ - ٢٠١٥، ص ٤٥.

(٨) بنميرة عمر: "جوانب من تاريخ أهل الذمة في الأندلس الإسلامية"، ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الأول التاريخ وفلسفته، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٩٩٦م، ج١، ص ٢٠٥.

(١) يطلق عليها النوازل والفتاوى والأجوبة والأحكام والمسائل، وكلها مصطلحات تعكس مفاهيم متقاربة، إبراهيم القادري بوتشيش: "النوازل الفقهية وكتب المناقب والعقود العدلية مصادر هامة لدراسة تاريخ الفئات العامة بالغرب الإسلامي (ق ٥ - ٦ هـ / ١٢ - ١٣ م)"، مجلة التاريخ العربي، عدد ٢٢، ربيع ٢٠٠٣ م، محمد بن شريفة: "وقائع أندلسية في نوازل القاضي عياض"، مجلة دعوة الحق، عدد ٢٦٤، أبريل - مايو ١٩٨٧، ص ٩٤، مبارك جزاء الحربي: "جهود فقهاء المالكية المغربية في تدوين النوازل الفقهية"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الرابع والستون - السنة الحادية والعشرون - مارس ٢٠٠٦، محمد حجي: نظرات في النوازل الفقهية، منشورات الجمعية المغربية للبحث للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء ١٩٩٩، ص ٣٠، نسيم حسيلوي: "التاريخ وفقه النوازل بالغرب الإسلامي: من البداية إلى عصر الونشريسي"، مجلة الحكمة، عدد ١٢، ٢٠١٢، ص ٢٢٥، محمد بن حسن شرحبيلي: تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي حتى نهاية العصر المرابطي، منشورات وزارة الوفاق والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، ٢٠٠٠، ص ٣٣٥.

(٢) تميز العصر المرابطي بكثرة المجاميع الفقهية والمؤلفات النازلية التي ألفت خلاله، لدرجة أن المرجوم محمد بنشريفة يتحدث عن: "الانفجار الفقهي في عهد المرابطين"، انظر: أوائل الإفتاء والمفتين بالمغرب" ضمن كتاب: التاريخ وأدب النوازل، دراسات تاريخية مهداة للفقيد محمد زبير، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم ٤٦، المحمدية، ١٩٩٥، ص ٤٠، وأنها "بلغت حد التراكم"، نفسه: "نوازل غرناطية لابن عاصم"، ضمن كتاب: التراث الحضاري المشترك بين إسبانيا والمغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٩٣، ص ٢١٥، مصطفى بنسباع: "ابن الحاج التجيبي القرطبي ومسائل بيوعه في معيار الونشريسي"، ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الخامس: العلوم الشرعية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص ٥٥، ص: ٢٨٥، إذ حصل "تراكم إنتاجي في ميدان معرفي هو ما عرف بكتب الفتاوى أو الأحكام أو النوازل أو المسائل في كل من المغرب والأندلس"، وتفردت الأندلس "خلال العصر المرابطي بإنتاج العديد من الكتب في هذا الفرع من الفقه الإسلامي"، نفس المرجع والصفحة. يوسف نكادي: التراث الفقهي المالكي الأندلسي بين التنوع والتكامل إسهامات كتب الأحكام وكتب الفتاوى وكتب العقود في تسليط الضوء على الاستغليات الخاصة وعلى نظم استثمارها، مقال على الرابط التالي:

https://www.alukah.net/publications_competitions/0/40525/#ixzz5iKZFAcde

(11) Ahmad alwancharisi, *la pierre de touche des fétwas: choix de consultations juridiques des faqihis du Maghreb*, traduites et analysées par Émile Amar T, I, in archives marocaines, V, XII, publication de la mission scientifique du maroc, Ernest Leroux, paris, 1908.

(12) انظر: تنويه الدكتور محمود علي مكي بأعمالهما بمناسبة تقديمه لكتاب الدكتور محمد عبد الوهاب خلاف: **وثائق في أحكام القضاء الجنائي في الأندلس**، القاهرة ١٩٨٠، ص ٤٣-٤٤، محمد حجي: **نظرات في النوازل الفقهية**، م. س. ص ١٦٨، شعيب أحمد اليوسفي، **"أهمية الفتاوى الفقهية في كشف وقائع التجربة الأندلسية (نوازل ابن الحاج القرطبي نموذجاً"**، م. س. ص ٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥، ابن ورد الأندلسي: **أجوبة ابن ورد**، م. س. ص ٤١ من مقدمة التحقيق.

(13) زنايت أنور محمود: **"كتب النوازل مصدرًا للدراسات التاريخية والقانونية في المغرب والأندلس"**، ضمن ندوة التاريخ والقانون، م. س. الجزء الثاني، ص: ٥١٨.

(14) عمر بنميرة: **النوازل والمجتمع: مساهمة في دراسة تاريخ البداية بالمغرب الوسيط، القرنان الثامن والتاسع/١٤ و١٥**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط: أطروحات ورسائل ٧٦، ٢٠١٢، محمد زين: **"حصيلة استعمال كتب النوازل الفقهية في الكتابة التاريخية المغربية"**، م. س. ص ٧٣، نفسه: **"التاريخ المغربي ومشكل المصادر نموذج: النوازل الفقهية"**، م. س. ص ١٠٥، ابن ورد الأندلسي: **أجوبة ابن ورد الأندلسي**، دراسة وتخرّيج الدكتور محمد الشريف، الرباط ٢٠٠٨، ص ٤٣.

Maria J. Viguera: **En torno a las fuentes jurídicas de la al Andalus**; Actes de colloque: La civilisaion d'al Andalus dans le temps et dans l'Espace, Mohammadia, 1993, pp 71-78.

(15) R. ARIÉ: *España musulmana (siglos VIII - XV): Historia de España dirigida por Manuel Tuñón de Lara*, III, Barcelona 1989, p.100.

(16) محمد حجي: **نظرات في النوازل الفقهية**، م. س. ص ١٦٨-١٦٩، ابن ورد الأندلسي: **أجوبة ابن ورد الأندلسي**، م. س. ص ٤٣-٤٤ من مقدمة التحقيق، الهلالي محمد ياسر: **نوازل بلاد المغرب والأندلس خلال العصر الوسيط**، م. س. ص ١٤٣. (17) يعتبر المرحوم محمد حجي من أوائل المؤرخين الذين اعتمدوا على كتب النوازل في الدراسات التاريخية، وذلك في كتابه: **الزاوية الدلائلية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، الرباط ١٩٦٤، ص ١٦٣.

(18) محمد المنوني: **ورقات عن حضارة المرينيين**، كلية الآداب بالرباط، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م، ٥٨٨ صفحة.

(19) سواء تعلق الأمر باستغلالها في رسائلهم الجامعية أو دراستها وتحقيقتها علمياً، بحيث يصعب على الباحث حصر الدراسات الأكاديمية والمقالات التي اتخذت من كتب النوازل مصدراً أساسياً في أبحاثها.

(9) سعيد غراب: **"كتب الفتاوى وقيمتها الاجتماعية، مثال نوازل البرزلي"**، **حوليات الجامعة التونسية**، ع ١٦، ١٩٧٨، عبد العزيز خلوف: **"قيمة فقه النوازل التاريخية"**، مجلة البحث العلمي، ع ٢٩-٣٠، ١٩٧٩، محمد حسن: **"الريف المغربي في كتب النوازل"**، **الكراسات التونسية**، عدد (١٣١-١٣٢)، ١٩٨٥، محمد فتحة: **النوازل الفقهية والمجتمع: أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء ١٩٩٩، ص ١٩، حسيلوي نسيم، **التاريخ وفقه النوازل بالغرب الإسلامي**، م س، ص ٢٢٨.

Thami AZEMMOURI, *les Nawazil d'Ibn Sahl, Section relative à l'Ihtisab*, 1 partie : Introduction texte arabe et bibliographie, HESPERIS TAMUDA, UNIVERSITE MOHAMMED V, FACULTE DES LETTRES ET DES SCIENCES HUMAINES, VOL XIV_ Fascicule unique, EDITIONS TECHNIQUES NORD AFRICAINES 1973, p : 7

(١٠) مما تجدر الإشارة له هنا أن مصنفات النوازل الفقهية نُظِرَ إليها في الميدان التاريخي بأنها كتب فقهية خالصة، لا يمكنها أن تكون في مستوى تطلعات المؤرخين، بلهواربي فاطمة: **"النص النوازل للغرب الإسلامي أداة لتجديد البحث في تاريخ الحضارة الإسلامية"**، مجلة **عصور**، مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران-الجزائر، ع ١٧، جوان/ ديسمبر ٢٠١١، ص: ٨٣، واعتبرها المستشرق Jean Sauvaget في كتابه: **مدخل لتاريخ المشرق الإسلامي**، الصادر العام ١٩٤٣، من "التأليف التي لا طائلة تُرتجى منها، بل حذر المؤرخين من استعمالها في دراستهم للأوضاع الاجتماعية"، أحمد اليوسفي شعيب: **"أهمية الفتاوى الفقهية في كشف وقائع التجربة الأندلسية (نوازل ابن الحاج القرطبي نموذجاً"**، ضمن ندوة **الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات**، القسم الأول التاريخ وفلسفته، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٩٩٦م، ج١، ص: ٣٨٥، سعد غراب: **"كتب الفتاوى وقيمتها الاجتماعية..."**، م. س. ص: ٦٦-٦٧. ونظراً لحاجة الباحثين لاقتحام جوانب من التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فرض عليهم الانحياز نحو هذا الصنف الفقهي نظراً لعدم وجود وثائق أخرى، تسهم في نفض الغبار عن جوانب من التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والديني... انظر بوداود عبيد: **"كتب نوازل وفتاوى الغرب الإسلامي الوسيط مصدراً للدراسات التاريخية والتشريعات القانونية"**، ضمن ندوة **التاريخ والقانون، التقاطعات المعرفية والاهتمامات المشتركة**، أعمال مهداة للأستاذ الدكتور محمود إسماعيل، أيام ٣-٤-٥ نونبر ٢٠٠٩، الجزء الأول، سلسلة الندوات رقم ٢٢، ٢٠٠٩، جامعة مولاي إسماعيل مكناس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، ص ٣١، إبراهيم القادري بوتشيش: **المغرب والأندلس في عصر المرابطين، المجتمع-الذخائر-الأولياء**، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، ط ٢، ٢٠٠٤، ص ٥.

- (٢٧) إبراهيم القادري بوتشيش: "حول مخطوط ابن الحاج وأهمية مادته التاريخية"، مجلة دار النياحة، عدد ٢٧، ١٩٨٩، ص ٢٣-٢٨.
- (٢٨) نفسه، ص ٢٦.
- (٢٩) محمد بنعبود ومصطفى بنسباع: "جوانب من المجتمع الأندلسي خلال عصري الطوائف والمرابطين من خلال نزاول ابن الحاج"، مجلة كلية الآداب بتطوان، العدد ٦، تطوان، منشورات كلية الآداب، ١٩٩٣، ص ٤٦.
- (٣٠) يصعب على الباحث حصر الدراسات والمقالات التي اتخذت من نوازل ابن الحاج موضوعا لها، وتكتفي بعرض بعضها على سبيل الاستئناس: أحمد اليوسفي شعيب: أهمية الفتاوى الفقهية في كشف وقائع التجربة الأندلسية: نوازل ابن الحاج نموذجا، م. س، محمد بنعبود ومصطفى بنسباع: "جوانب من المجتمع الأندلسي خلال عصري الطوائف والمرابطين من خلال نزاول ابن الحاج"، مجلة كلية الآداب بتطوان، العدد ٦، تطوان، منشورات كلية الآداب، ١٩٩٣، ص ٤٥-٦٠، محمد بنعبود ومصطفى بنسباع: "تقييم مصادر التاريخ الاجتماعي للأندلس خلال عصري الطوائف والمرابطين مع تحليل نماذج منها"، مجلة كلية الآداب بتطوان، العدد الثامن، تطوان، منشورات كلية الآداب بتطوان، ١٩٩٧، ص ٧٥-٧٧، مصطفى بنسباع: "ابن الحاج التجيبي القرطبي ومسائل بيوعه في معيار الونشريسي"، م. س، نفسه: "جوانب مالية في قرطبة القرن الحادي عشر للميلاد من خلال نوازل ابن الحاج"، في مجلة الإسلام الألمانية، كما استفاد من المخطوط من الواجهة التاريخية إبراهيم بوتشيش في كتابه: المرابطون: المجتمع والذهنيات والأولياء، ومقالاته المختلفة وفي أطروحته، مارييا خيسوس فيغيرا: المشاكل المرتبطة بالمياه في الأندلس من خلال نوازل ابن الحاج، ندوة الأندلس.. م. س، محمد الأمين بلغيث في أطروحته: الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، الصادرة عن دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- (٣١) أحمد اليوسفي شعيب: أهمية الفتاوى الفقهية... م. س، ص ٣٩٤.
- (٣٢) نازلة ٦٥٠، ص ٥٨٥.
- (٣٣) نازلة ٣٧٩، ص ٤٢١.
- (٣٤) نازلة ٢٣٤، ص ٢٥٩.
- (٣٥) من قبيل الشفعة والاستحقاق...، انظر نازلة ١٠٧، ص ١٢٦.
- (٣٦) من قبيل استئجار الحلي، انظر النازلة ٧٠٦، ص ٦١٣.
- (٣٧) نازلة ٢٤٩، ص ٢٧٣.
- (٣٨) نازلة ٣٣٨، ص ٣٧٦.
- (٣٩) الطاهري أحمد: البناء والعمران الحضري بإشبيلية العبادية: إعادة تركيب المدينة من خلال المصادر العربية، دار الكتب العربية، بيروت ٢٠٠٦، ص ٦٢.
- (٤٠) نازلة ٢٣٤، ص ٢٥٩.
- (٤١) من قبيل سوق الدواب والأبقار، نازلة ١٢٦، ص ١٤٤.
- (٤٢) نازلة ٢٣٤، ص ٢٥٩-٢٦٠.

- (٢٠) تاريخ المغرب بالفرنسية، حيث أكد على أهمية توظيف كتب النوازل في الكتابة التاريخية لإعادة بناء تاريخ المغرب.
- (٢١) أحمد التوفيق: المجتمع المغربي في القرن ١٩ (اينولتان ١٨٥٠-١٩١٢)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: رسائل وأطروحات رقم ٦٣، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، الطبعة: الثالثة - سنة ٢٠١١م، ٦٧١ صفحة.
- (٢٢) تافيلالت، الإسهام في تاريخ المغرب بين القرنين ١٧ و ١٨، سنة ١٩٧٧، بالفرنسية، وقد صدرت بالعنوان التالي: Mezzine, Larbi: *Le Tafilalt: contribution à l'histoire du Maroc aux XVIIe et XVIIIe siècles*, Université Mohamed V, 1987, Rabat, (387 p.).
- (٢٣) محمد مزين: فاس وباديتها: مساهمة في تاريخ المغرب السعدي، ١٥٤٩م - ١٦٣٧م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط ١٩٨٦، سلسلة رسائل وأطروحات رقم ١٢، جزآن (٦٣٩ صفحة)، كما اتخذ الدكتور محمد مزين من كتاب الجواهر المختارة مما وقفت عليه من النوازل بجبال غمارة، لأبي فارس عبد العزيز بن الحسن الزياتي (١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م)، موضوعا لأطروحته الجامعية التي ناقشها بجامعة باريس سنة ١٩٨٨، بعنوان "زمن المرابطين والأشراف: محاولة في التاريخ الاجتماعي المغربي من خلال كتب النوازل"، وأصلها بالفرنسية: Mohamed Mezzine, *le temps des marabouts et des chorfas Essai d'histoire sociale - marocaine à travers les écrits de jurisprudence religieuse*, paris, 1988 ونشرت ضمن منشورات كلية الآداب فاس ساسي بعنوان: Fuqaha à l'épreuve de l'Histoire: Sainteté pouvoir et société au Maroc début des temps modernes, Fés, 2003, 677p.
- هذا؛ وقد ناقشت الباحثة الأمريكية جاكلين هندريكسن أطروحة جامعية بجامعة إيموري الأمريكية حول موضوع: Jacelyn Hendrickson, *The Islamic Obligation to Emigrate; AL-Wansharisi's Asans al Matajir Reconsidered*, Dissertation submitted to the Faculty of the Graduate School of Emort University, 2009.
- (٢٤) عبد العزيز التمساني خلو: "قيمة أدب النوازل الفقهية من المنظور التاريخي"، جريدة العلم، السبت ٤ دسمبر ١٩٩٣، وقد نال دكتوراه السلك الثالث سنة 1978 من جامعة بوردو بفرنسا حول تحقيقه جزء من نوازل البرزلي.
- (٢٥) نذكر على سبيل المثال لا الحصر أعمال: عمر بنميرة، محمد فتحة، إبراهيم القادري بوتشيش، محمد الشريف، أحمد اليوسفي شعيب، محمد البركة...
- (٢٦) أبو محمد عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي القرطبي: نوازل ابن الحاج التجيبي، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد شعيب اليوسفي، الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية تطوان، ٢٠١٨، ثلاثة أجزاء.

- (٤٣) نازلة ٤٩، ص ٦٥.
- (٤٤) نفس النازلة والصفحة.
- (٤٥) نازلة ١١٠، ص ١٣٠، نازلة ١١٤، ص ١٣٥، نازلة
- (٤٦) نازلة (١٣٤ أ)، ص ١٤٨.
- (٤٧) نازلة ٣٥٩، ص ٤٠٦.
- (٤٨) نازلة ٢٦٥، ص ٢٨٦، نازلة ٣٣٤، ص ٣٦٦.
- (٤٩) نازلة ١٠٢، ص ١٢٠، نازلة ١٠٤، ص ١٢٢، نازلة ١٣٢، ص ١٤٨، نازلة ١٦٠، ص ١٧٣.
- (٥٠) نازلة ٦٢٤، ص ٥٧٠.
- (٥١) مع العلم أنها شابتها مجموعة من المشاكل، خاصة فيما يتعلق بالمغارسة الفاسدة، انظر على سبيل المثال النازلة ٣١٦، ص ٣٤٦.
- (٥٢) ويمكن تقليص المدة، حيث لا تتعدى السنة الواحدة، انظر النازلة ١٨، ص ٣٧.
- (٥٣) نازلة ١٤، ص ٣٤.
- (٥٤) نازلة ٣٠٥، ص ٣٣٨.
- (٥٥) الأمثلة بهذا الصدد كثيرة، نير إلى بعضها فقط، نازلة ٦٩٧، ص ٦٠٨، نازلة ٦٩٥، نازلة ٦٩٨...
- (٥٦) الأمثلة على ذلك كثيرة جداً، انظر مثلاً نازلة ٢٤٥، ص ٢٧١.
- (٥٧) انظر على سبيل المثال النوازل ١٤٢-١٤٣-١٤٤.
- (٥٨) نازلة ٢٠٤، ص ٢٣٣.
- (٥٩) نازلة ٢٣١، ص ٢٥٦.
- (٦٠) ص ٢٢٠.
- (٦١) نازلة ٢١، ص ٣٨.
- (٦٢) كانت المياه تجلب إليها للري، باستخدام آلات لرفع المياه مثل النواعير (السواقي)، والدواليب والدوالي، والسانيات أو عن طريق مياه الأنهار أو العيون أو الآبار.
- (٦٣) نازلة ٢٤٣، ص ٢٦٧.
- (٦٤) نازلة ٢٦٥، ص ٢٨٤.
- (٦٥) حيث امتلك فرد من أسرة ابن عباد الحاكمة مدشرا بأكملها، نازلة ١٧٨، ص ١٩٤-١٩٥.
- (٦٦) نازلة ١٧٨، ص ١٩٤.
- (٦٧) نازلة ٧٤٦، ص ٦٥٣.
- (٦٨) نازلة ٢٦٥، ص ٢٨٤.
- (٦٩) نازلة ٢٦٥، ص ٢٨٦.
- (٧٠) نازلة ١٥٤، ص ١٦٧.
- (٧١) نازلة ١٥٤، ص ١٦٦، نازلة ٣٤١، ص ٣٩٠، نازلة ٦٩٦، ص ٦٠٧.
- (٧٢) نازلة ٧٣، ص ٩٢.
- (٧٣) نازلة ١٥٣، ص ١٦٤.
- (٧٤) نازلة ٥٠، ص ٦٦، نازلة ٧٨، ص ٩٧.
- (٧٥) كما أن رجلاً وهب لابنه داراً بقرطبة، ص ٧٥، نازلة ٦١، نازلة ٧٤٢، ص ٦٤٩.
- (٧٦) نازلة ٦٧٤، ص ٥٩٦، وانظر حالات مشابهة، نازلة ٥١، ص ٧٧، نازلة ٧٧، ص ٥٢، نازلة ٥٣، ص ٦٨، نازلة ٦٦٣، ص ٥٩١، نازلة ٦٦٤، ص ٥٩٢...
- (٧٧) نازلة ٢٤٥، ص ٢٧١.
- (٧٨) نازلة ١٢٧، ص ١٤٤.
- (٧٩) نازلة ٢٩٠، ص ٣١٦.
- (٨٠) نازلة ٢٤٤، ص ٢٦٩.
- (٨١) انظر نازلة ١٠٧، ص ١٢٤.
- (٨٢) نازلة ١٠٧، ص ١٢٤، نازلة ١٩٠، ص ٢١٨.
- (٨٣) نازلة ٣١، ص ٤٧، نازلة ١٠٧، ص ١٢٥.
- (٨٤) نازلة ١٧٠، ص ١٨١-١٨٢، نازلة ١٧٨، ص ١٩٤.
- (٨٥) نازلة ١٤٩، ص ١٦٠.
- (٨٦) نازلة ٣١، ص ٤٧.
- (٨٧) نازلة ٧٧٨، ص ٦٧٨-٦٧٩.
- (٨٨) من قبيل الكرم، نازلة ٢٢، ص ٣٩، والزيتون والتين، نازلة ٢٦٥، ص ٢٨٥.
- (٨٩) من قبيل سوق الزياتين بإشبيلية، نازلة ٢٠٠، ص ٢٢٥.